في الله فهو ممزلة من م قال فيه صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ش
فمن كان على هذا الوصف المحمود مستقيما عليه قاصدا به
ما بعد الموت كانت له العاقبة الحسنى من الله فوصف الله
اهل هذا الخلق الحميد بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا ش اي تواضعا بالحق ولا يتجاوزون عنه الى
الباطل خشية الله واذا خاطبهم الجاهلون اي بالفحش
والتفحش والاذية قالوا سلاما اي امانا منا لكم ولا يريدون
فيهم الا احسانا يقربهم الى الله ووصفهم ايضا بقوله م واذا
سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ش فلا يتخلقون
باخلاقهم المبغوضة لدى الله فما سعيهم الا في التخلق بالاخلاق
الحميدة المقرونة بالاقوال الصالحة في الله فلا يتكلمون الا فيما
يعنيهم وفيما فيه لهم ثواب عند الله فما صنعوا ذلك الا ليقتدي
بهم في قوله تعالى م ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ش اي
ملك موكل يكتب اقواله خيرها وشرها ليحاسب عليها يوم
يلقى الله وكذا الاعمال تكتب حتى توزن مع الاقوال ثم توزن
الاقوال في كفة والاعمال في كفة فايهما رجح فالحكم له من الله
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يموت الا يوزن
قوله ويوزن عمله فاذا كان قوله اوزن من عمله لم يرفع عمله

واذا كان

باب في ذكر ما ينفع من اللسان وما يضر

واذا كان عمله اوزن من قوله رفع عمله الى الدرجات فيرفع
عمله سعد ومن لم يرفع عمله شقي فلهذا لا يكون عبد صالحا لله
الا اذا حاسب نفسه على اقواله واعماله ليعلم ايهما المرجح في
اظهار الاخلاص لله فمتى عرف ان قوله مرجح على عمله مقت نفسه
في الله لان القول متى رجح على العمل كان صاحبه مرائيا مسمعا
يبتغي بقوله العلو في ارض الله ومتى رجح العمل على القول كان
صاحبه خمولا وقورا مخبورا مخلصا لله فلا يقول الا خيرا
ليغنم به او يسكت عن الشر ليسلم منه ولئلا يحبط عليه ما عمله
روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن م
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة ش
فمن باشر الايمان قلبه بوجود الله وصدق مقاله في وعده
ووعيده جاهد لسانه بمراقبة قلبه كراهة ان لا يتكلم الا بما فيه
نجاته يوم الله ومن لم يكن كذلك اطلق لسانه فيما تهواه نفسه
الامارة حتى توبقه في نار الله روي انه صلى الله عليه وسلم قال
كلكم يغدو فبايع نفسه فمعتقها اي من النار وموبقها
اي في النار اذا كان غدوه فيما فيه سخط الله م روي عن سفيان
ابن عبد الله انه قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي
فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا كف عليك هذا حديث حسن
صحيح وله وصححه عن معاذ قلت يا رسول الله وانا المؤاخذون
بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم
او على مناخرهم

انجاز